

عبّروا عن خشيتهم من ردّ الفعل الغربي والإسرائيلي على التسليح النووي الإيراني

عسكريون وسياسيون لـ «الأبناء»: ضرب إيران «النووية» خطر على الخليج

◀ بن طفلة: إيران سائرة في تطوير برنامجها النووي وتسوّف لرصّ الجبهة الداخلية وزيادة التصعيد مع العالم الخارجي

◀ الشليمي: قبول طهران بإرسال اليورانيوم المخضب لموسكو مبادرة إيجابية لكنها مؤقتة لتخفيف الضغوط عليها

◀ الوقيان: إيران دولة جارة وترابطها مصالح مشتركة مع دول الخليج قد تفتح التعاون في مجالات مختلفة

◀ أسيري: التطور النووي الإيراني سيؤدي إلى حالة من الهلع في المنطقة فُن هدف إيران السيطرة عليها

◀ المكي: على دول الخليج المشاركة في الحوار الأميركي-الإيراني لأنها المتضرر الأول والأكبر



د. ناصر المصري



صابر السويدان



فهد الشليمي



د. سعد بن طفلة



د. هيلة المكي



د. عبد الرضا اسيري



د. فارس الوقيان



د. عابد المناع

على هذا التسليح الإيراني بما يؤدي إلى قيام أميركا وإسرائيل بضرب إيران.

وهنا تساءل المناع عن كيفية الرد الإيراني وقال سيردون على إسرائيل والاسوأ أن تقوم إيران بهاجمة المصالح الأميركية الموجودة في دول الخليج والعراق وهذه ضربة متوقعة حيث أن إيران ستتقوم برد فعل عنيف لإعادة الاعتبار النفسي للمؤسسة العسكرية الإيرانية.

وأشار المناع إلى أن الوضع الأمني في دول الخليج في خطر إذا حصلت المواجهة العسكرية، لافتاً إلى أن الأمر لا يقتصر فقط على الجانب العسكري وإنما هناك جوانب شعبية، مشيراً إلى أن هذا الأمر قد يثير عواطف مذهبية وعرقية.

وأضاف «الجميع يعلم أن حكومات دول الخليج مرتبطة بالغرب وهناك اتفاقيات وقواعد وبالتالي ربما تحدث احتجاجات في المجتمع على قيام أميركا بضرب إيران ويؤدي ذلك إلى مواجهة أما مع قوات الأمن أو مع شرائح اجتماعية أخرى وبالتالي سيحدث ذلك تصدعات كبيرة.

وأمل المناع أن يفتح باب التفاوض ولا يتم الوصول إلى هذه المرحلة، مشيراً إلى أن التوجهات الأميركية الجديدة قد تخفف من حدة الأزمة وربما تتوصل إيران إلى اتفاق مع الدول الكبرى وتتيح المجال أمام الوكالة الدولية للطاقة الذرية أن تتطلع على كل التطور التكنولوجي وتزج قنابل الأزمات لأن الغرب لن يسمح لإيران بأن تكون دولة نووية ورأى المناع أن على إيران أن تبين حسن نية تجاه الجميع في دول المنطقة والدول العربية والا تتدخل في الشؤون الداخلية وتبتعد عن محاولات التمدد مذهبياً، مشيراً إلى أن هذه الأمور تزيد من النزاع في العلاقات، متمنياً أن ينظر إلى مصالح شعوبها أكثر من التمدد والتوسع سواء سياسي أو جغرافي.

تأثيرات استراتيجية

من جهته، استأذ العلاقات الدولية د.فارس الوقيان قال «لا شك بالنسبة للمراقبين على المستوى الاستراتيجي أن المفاعل النووي الإيراني العسكري له تأثيرات استراتيجية كبيرة على منطقة الخليج والشرق الأوسط.

وأضاف «بكل النظر بين إيران والخليج سيستخدم فيه التهديد بالسلاح النووي، وتابع «الكل يعلم أن هناك العديد من الملفات الشائكة لم تحل بين إيران والخليج منها ملف الجزر والخلاف السياسي الأيديولوجي المتعلق بالعلاقة مع منافذ القوى على رأسها الولايات المتحدة الأميركية والجميع يعرف علاقات أميركا بدول الخليج والدور الأميركي في الترتيبات الأمنية في منطقة الخليج وأنه المشروع الأمني الوحيد.

وبالتالي فإن خلاف إيران الأيديولوجي مع أميركا قد يتطور إلى تصعيد عسكري مما يؤثر على المنطقة الخليجية نظراً لوجود قواعد عسكرية فيها.

تأثيرات بيئية مدمرة

وبين الوقيان أنه إلى جانب التأثيرات الردعية هناك تأثيرات بيئية للنووي الإيراني، وأي خلل ولو كان بسيطاً فسي كفيّة إدارة المفاعل النووي سيولد تأثيرات صحية كبرى على شعوب المنطقة.

وأضاف الوقيان: تأثير بناء أي منشأة نووية في المنطقة كبير ومدعم. وتساءل الوقيان: إذا كنا لا نقبل أو لا نتبنى عن طريق دول مجلس

يكون حصول إيران على الطاقة النووية هو لاغراض غير عسكرية، لافتاً إلى أن إيران في مفاوضاتها تتقدم خطوة وتقف خطوتين مبيتاً، أنه على إيران أن تختب لجبرائها حسن النوايا بشفافية كاملة، وإبلاغ الدول المحيطة بالتطورات، مشيراً إلى أنه في العرف الدولي يتم الإعلان عبر القنوات الدبلوماسية بأجراء مفاوضات على سبيل المثال حتى لا تثير أي شكوك لدى الدول المجاورة.

واستبعد الشليمي أن توجه ضربة عسكرية ضد إيران في غضون 6 شهور، موضحاً أن إيران مناورة سياسية بارعة، إضافة إلى أن محاولة شمل مركز الثقل الإيراني تحتاج إلى ضرب 11 الف هدف تحت الأرض، لافتاً إلى أن الحل في تغيير القيادة السياسية أو مرشد الثورة.

توتر وتصعيد

من جهته، قال قائد القوة الجوية السابق صابر السويدان أن اقدام إيران على فتح منشأة نووية جديدة في قم يدفع إلى تصعيد التوتر في المنطقة وإلى مزيد من الشكوك حول سلمية الملف النووي الإيراني. وأضاف السويدان أن إيران تمارس مراوغاتها في كل المفاوضات السايعة، مشيراً إلى أن إيران تتخلص من وعودها تجاه المجتمع الدولي وتوجه إلى إنشاء محطات نووية سرية.

وذكر أن المجتمع الدولي سينجبه إلى الحظر الاقتصادي في هذه المرحلة وليس إلى الخيار العسكري، مبيناً أن إيران ليس في مصلحتها لا الضربة العسكرية ولا العقوبات الاقتصادية، وأن إيران تستورد 60٪ من الزيت كوقود للسيارات من الخارج ما يزيد من احتياجها اقتصادياً وتفاقم المشاكل الداخلية لدى الشعب الإيراني.

ورأى السويدان أن موافقة إيران على إرسال اليورانيوم المخضب إلى روسيا لتحويله إلى وقود لمفاعل صغير طلي في طهران خطوة غير مناسبة، مؤكداً على أن تكون جميع الأنشطة النووية الإيرانية تحت مراقبة الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

موارد ناضبة

في السياق ذاته، قال المستشار الاقتصادي د.ناصر المصري أن إيران دولة قوية وتستطيع بقدراتها الذاتية أن تهزم أي جنس في الخليج، مشيراً إلى أن حصولها على الطاقة النووية هو تحصيل حاصل.

وأضاف المصري: أن ما يهمني في هذا الاتجاه وخاصة الدول النفطية، التي تعتبر مواردها ناضبة بالطبيعة، هو الاستفادة من إمكاناتها ومساعدة جهات أخرى كفرنسا والولايات المتحدة وباكستان للحصول على موارد الماء والكهرباء والطاقة، مشيراً إلى أن امتلاك إيران لقنبلة نووية تجعل تحتجته القيادة الثورية في إيران بغض النظر أن نجف ضدها أو معها، لافتاً إلى أن لنا في إسرائيل مثلاً، فهي العدو المسلح وتتوفر على مئات القنابل الذرية دون أي مساهلة من المجتمع الدولي الذي لا يمارس ضغطه وسيطرته إلا على الدول الإسلامية والعربية، مشيراً إلى أن المبدأ يقول إذا لم تستطع الدول العربية تصنيع قنبلة فعلى الأقل أن تعطى فرصة للتكلم، مستبعداً حدوث ضربة عسكرية ضد إيران نظراً لارتباط دول المنطقة بمصالح دولية، مبيناً أن هذه الدول في نظر الغرب ما هي إلا محطة بنزين كبيرة عليها علم مرفوع.

رد فعل

من جانبه استاذ العلاقات الدولية د.عابد المناع قال «ما نخشاه في الخليج ليس عدواناً من قبل إيران وإنما رد الفعل الغربي أو الإسرائيلي

◀ السودان: فتح إيران منشأة نووية جديدة في «قم» يدفع بالتوتر في المنطقة ومزيد من الشكوك حول ملفها النووي

◀ المصري: مصادر النفط في دول الخليج ناضبة وعلينا الاستفادة من إمكاناتها للحصول على موارد بديلة

◀ المناع: على إيران النظر إلى مصالح شعبها أكثر من التوسع سياسياً وعقائدياً وجغرافياً وعسكرياً

بشري الزين- بيان عاوم

بين اتفاق إيران والقوى الكبرى على كثيف الحوار بشأن برنامج طهران النووي خلال الأسابيع المقبلة والخوف الذي تبديه دول المنطقة من إعلان إيران عن فتح منشأة نووية جديدة في مدينة قم لاتزال القنوات الدبلوماسية مفتوحة أمام المقترحات التي اتفق عليها الجانبان في اجتماع 1 + 5 بجنيف والتي تضمنت زيارة مدير الوكالة الدولية للطاقة الذرية للمنشأة تنفيذاً لتعهد إيراني خلال الاجتماع الأخير. إضافة إلى اقتراح إيران بقيام دولة ثالثة بتخصيب اليورانيوم.

وإذا كانت إيران أبدت تعاوناً فادات خلاله الإصرار على أن يحقها في امتلاك الطاقة النووية أمر غير قابل للنقاش فإنها لم تقبل في المقابل بالتخلي عن برنامجها النووي مقابل حزمة من الحوافز الاقتصادية.

من جهة أخرى، ورغم وصف الرئيس الأميركي باريك أوباما عن المفاوضات بأنها «بداية بناء» فإنه أكد أن إيران يجب أن تبذل المزيد من الجهد لتثبت أنها لا تهدف إلى إنتاج قنبلة نووية.

وفي سياق ما أفرزه اجتماع جنيف والهولاجس التي ترافق احتمال صنع إيران للسلاح النووي أكد عدد من المراقبين السياسيين والعسكريين الكويتيين أن إيران مستمرة في تطوير برنامجها النووي وما المفاوضات التي تجريها سوى تسويق للوقت ومرحلة مؤقتة لتخفيف حدة الضغوط ضدها، داعين إلى أن تثبت حسن نواياها تجاه الدول المجاورة، فيما رأى آخرون أن الحل ليس بتوجيه ضربة عسكرية ضدها وإنما بتغيير النظام السياسي المشدد في طهران وفيما يلي التفاصيل:

تطوير المشروع

أوضح وزير الإعلام الأسبق د.سعد بن طفلة أن إيران في مفاوضاتها مع مجموعة 1 + 5 تسوف من أجل الوقت وهي سائرة في تطوير برنامجها النووي إلى أبعد حد بما في ذلك اختبارها للقنبلة النووية.

ورأى بن طفلة أنه من زاوية أخرى فإن إيران تترك وبعد أن ملأت الشارع وأشبعته بالمشروع النووي أنه لا يمكن أن تتراجع عنه في ظل الأزمة الاقتصادية وتدهور المستوى المعيشي لدى الشعب الإيراني، إضافة إلى وجود عدم رضا سياسي عن نتائج الانتخابات الرئاسية التي جرت.

كما نقل بن طفلة ما تناقله عدد من المراقبين عن سعي إيران إلى تفجير نووي، مشيراً إلى أن ذلك لا يعني بالضرورة سلاحاً نووياً لأن التفجير ونقله أو إطلاقه شيء آخر، مذكراً بأن أطرافاً أخرى ترى أن تدمير الوقت هو استمرار لحال التوتر لصالح النظام وجزء من دعاية للدخل محاولاً رص الجبهة الداخلية بعد انتخابات يونيو الماضي لمزيد من التصعيد مع العالم الخارجي بما في ذلك الإعلان عن منشأة نووية جديدة في مدينة قم وإجراء مفاوضات، مبيناً أن هناك اعتقاداً بأن استمرار التوتر ضروري لبقاء النظام وإسكات القوى المعارضة على اعتبار أن هناك خطراً قويمياً وتهديداً من إسرائيل.

وأضاف أن الصدام العسكري لن يكون في مصلحة إيران أو إسرائيل أو المنطقة، مشيراً إلى أن نتائجه ستكون وخيمة على الجميع، مشيراً أن اوساطاً إيرانية تتمنى هذه الضربة العسكرية وامتصاصها بغية إاطالة التوجه الحزبي الجمهوري الإسلامي الحاكم، لافتاً إلى أن أي عمل عسكري قد لا يؤتي ثماره وسيجلب كوارث كبرى على المنطقة.

وعلى بن طفلة على توجه بعض دول المنطقة إلى امتلاك الطاقة النووية ودخولها في سباق تسلح بأنه بسبب الخوف وان العدوان والاحتلال الإسرائيلي هو المحرك الأول على اعتبار أن إسرائيل ترفض تفتيش منشآتها النووية، مبيناً أن الواقع يوضح امتلاك إيران للجزر الإماراتية الثلاث وتدخلاتها في العراق ولبنان والسودان والمغرب ومع ذلك لا يجب أن تضعي بوصولاً لأن إسرائيل هي السبب في استمرار التوتر، موضحاً أن المشاريع السعودية والإماراتية النووية هي منذ البدء شفاقة ومكشوفة لدى المجتمع الدولي، مضيقاً أنها ليست دولا محتلة للاخرين، وتعمل على تقديم مبادرات للسلام وحل الأزمات بالطرق الدبلوماسية.

مرونة سياسية

ومن جانبه بين الخبير الأمني والاستراتيجي العقيد متقاعد فهد الشليمي أن الطموح الإيراني النووي ليس حديث العهد، مشيراً إلى أنه بدأ في عهد الشاه.

وذكر الشليمي أن المحطة النووية في مدينة قم ليست سرا وتم الكشف عنها عندما بلغ العمل النووي مرحلة النضوج فابلغت طهران بذلك قبل يوم من إعلان الدول الأوروبية عنها، ما نتج عنه جلوس الطرف الإيراني إلى طاولة المفاوضات قبل يومين وقبول إيران بإرسال اليورانيوم المخضب إلى موسكو وهو الاقتراح الذي كانت ترفضه سابقاً، مشيراً إلى أنها مبادرة إيجابية، معتبراً في الوقت ذاته أنها مرحلة مؤقتة لتخفيف الضغط، ومتسائلاً عما إذا كانت القيادة المتشددة ستوافق؟

ورأى أن الجانب الإيراني يمتلك مرونة سياسية لكن صانع القرار الإيراني وتعدد الأقطاب السياسية هو الذي يؤدي إلى ارتباك المجتمع الدولي ومع من يفاض، إذا كان مرشد الثورة هو الذي يبده اقالة الرئيس وله سلطة على الحرس الثوري.

وذكر الشليمي أن عدداً من المسؤولين الإيرانيين أعلنوا أنه على مجموعة 1+5 تحاور إيران كلاعب نووي أساسي ما يدعو إلى الشك في أن



صورة عبر الأقمار الصناعية لموقع المفاعل النووي الإيراني الجديد في قم

التعاون أن تكون لدينا منشآت مرتبطة بالمفاعل النووي وليس هناك أي دولة خليجية تتبنى مشروعاً نووياً صرفاً، فكيف يمكن لهذه البلدان أن تقبل بوجود مفاعل نووي على مقربة منها؟

نقاط التقاء إيجابية

إلا أن الوقيان لفت إلى أن هناك نقاط التقاء إيجابية عديدة بين إيران ودول الخليج من الممكن أن تفتح آفاقاً للتعاون في مجالات مختلفة لأن إيران دولة جارة وإسلامية، كما أن هناك العديد من شرائح المجتمع مرتبطة بإيران دينياً وروحياً، وبالتالي يمكن التعاون اقتصادياً واجتماعياً، لكن من المؤسف في الملف الإيراني والخليجي أنه لا يتفق الطرفان على نقاط الالتقاء، إنما الاختلاف انطلاقاً من مسمى الخليج العربي مروراً بالجزر الإماراتية وانتهاءً بالنووي وغايات إيران وراءها.

ضرورة الحوار مباشرة مع إيران

ورأى الوقيان أن الطامة الكبرى والتي تحصل اليوم هي الحوار بين إيران والخليج وحل مشاكلها يتم عبر وساطة إيران كوسيط عربي مثل سورية وبعض المنظمات السياسية في المنطقة ووجود العامل الأميركي كذلك لافتاً إلى أن هذه اشكالية كبيرة لأن أدوات الحوار غير موجودة ولذلك دعا الوقيان إلى إيجاد قنوات مباشرة للحوار بين الخليجيين والإيرانيين والجلوس على طاولة واحدة.

ودعا لأن تكون الجهات المتحاوره معتدلة في تقاربها من الإيرانيين أو الخليجيين وكذلك تشجيع مؤسسات المجتمع المدني لتتلاقى العلاقات بين الشعوب وبناء جسور مودة. وعول الوقيان أيضاً على الاقتصاد ودوره في احتواء الكثير من الاحتقان السياسي.

الانكسار على القوة الردعية

وخلص إلى أن امتلاك إيران للسلاح النووي سيغير في قواعد ومكونات اللعبة السياسية بشكل جذري وفي علاقة دول الخليج مع إيران، مشيراً إلى أن الجميع يعلم أن السلاح النووي يدخل ضمن التوازن الاستراتيجي والسياسات الردعية وبالتالي امتلاك إيران للنووي يجعلها أكثر تمسكاً بآرائها في العديد من القضايا الشائكة مع الخليج لأنها ستستند إلى قوتها الردعية النووية لأنه ليس لدى الطرف الخليجي أي سلاح يضاهي النووي باستثناء اعتماده على العامل الأميركي وسيكون الطرف الأضعف في المعادلة.

حالة هلع

أما رئيس قسم العلوم السياسية في جامعة الكويت د.عبدالرضا اسيري رأى أن التطور النووي الإيراني إذا كان لغرض عسكري فسويدي إلى خلق حالة من الهلع والخوف بين الأنظمة والشعوب لأن الرغبة الإيرانية ستكون بغرض السيطرة والهيمنة ورسم سياسات ولو امتلكت سلاحاً نووياً فهي لن تستطيع استخدامه إلا في الدفاع عن النفس وليس كهدف هجومي أو تخويف الآخرين لأن في هذه الحالة الضرر سيعود على إيران بقدر دول المنطقة رئيسية في المنطقة دون منازع.

إلا أن اسيري رأى أن إيران ولو امتلكت سلاحاً نووياً فهي لن تستطيع استخدامه إلا في الدفاع عن النفس وليس كهدف هجومي أو تخويف الآخرين لأن في هذه الحالة الضرر سيعود على إيران بقدر ما يعتمد على دول المنطقة.

وقال: مشكلة النووي الإيراني ليس عسكرياً فقط وإنما مشكلة سياسية من خلال الخلاف الإيراني- الأميركي، والإيراني- الإسرائيلي، لافتاً إلى أن إيران نصبت نفسها حامياً للمصالح الفلسطينية وهذا الدور جعل منها عنصر تهديد لإسرائيل.

ورأى اسيري أنه لا يمكن لدول الخليج أن تترك الأمر على مصراعيه دون اتخاذ القرار، كما على إيران أن ترسل رسائل مطمئنة وتفتح منشآتها لدول الجوار وليس فقط للمفتشين الدوليين حتى يكونوا مطمئنين أكثر.

شكوك مشروعة

من جهتها، رأت استاذة العلوم السياسية د.هيلة المكي أن التطور النووي الإيراني من خلال الكشف عن منشأة نووية جديدة بلقي الكثير من الشكوك المشروعة حول مصداقية الإدارة الإيرانية حول سلمية المفاعل النووي.

وأضافت: لقد كانت إيران تلقى اللوم الدائم على الإدارة الأميركية السابقة ولكن قدوم إدارة جديدة اتسمت باهتمامها بالحوار ودعمها للطاقة السلمية وإيضاً دعم أوباما الواضح لشريعة نجاد في رئاسته والذي من شأنه أن يمد جسور تعاون إلا أن التطورات الإيرانية الأخيرة أعادتنا إلى المربع الأول ولا تدعم توجه الإدارة الأميركية الجديدة.

وأضافت: وبالتالي هذا ما يخلق حالة من الهلع والخوف والقلق لدى دول الخليج، مشيرة إلى أنه يجب أن يكون هناك موقف خليجي موحد حيال البرنامج النووي، داعية إلى عدم غياب دول الخليج عن الحوار الأميركي- الإيراني لانهم المتضررون بالدرجة الأولى.

وأضافت: يجب على إيران أن تعي أن ما تفعله من قلق لدول الخليج لا يتماشى مع قوة إقليمية من الأجدر أن تلعب دوراً بقاء إقامة منظومة أمنية.

وحذرت المكي أيضاً من المشكلة البيئية وقالت: المنطقة تعاني من تلوث فها بالنا لو كانت هناك مخلفات نووية تدفن في منطقة صغيرة لا تتحمل كل هذه الترسات النووية، مؤكدة على ضرورة تفعيل الهيئة العامة للبيئة من خلال مخاطبة المؤسسات البيئية في العالم.

وخلصت إلى ضرورة أن تظلمن إيران دول الخليج ليس عبر التصريحات وإنما من خلال الواقع والتطبيق لأن التصريحات ليس لها أي قيمة إذا لم تكن مرتبطة بسياسات فعلية.